اهم الي البر فمنهم مقتصد فمنهم مقتصد متوسط في الكفر والظلم
ايه وانزجر بعض الانزجار ومقتصد في الاخلاص الذي كان عليه
ذلك لا الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقي لاحد قط والمقتصد
ـل مومن قد ثبت علي ما عاهد الله عليه في البحر وما يجحد
تار كفور والختر اشد الغدر ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا من
الك باعا من ختر قال
انك لو رايت ابا عمير ❁ ملات يديك من غدر وختر ❁
تقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز
يا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
عنه شيئا ومنه قيل للمتقاضي المتجازي وفي الحديث في جذعة ابن
ولا تجزي عن احد بعدك وقري لا يجزي لا يغني يقال اجزات
ن والمعني لا يجزي فيه فحذف والغرور الشيطان وقيل
ـل تمنيكم في المعصية المغفرة وعن سعيد بن جبير الغرة بالله
ـل في المعصية ويتمني علي الله وقيل ذكرك لحسناتك ونسيانك
وقري بضم الغين وهو مصدر غره غرورا وجعل الغرور غارا كما
جده او اريد زينة الدنيا لانها غرور فان قلت قوله
جاز عن والده شيئا وارد علي طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو
قلت الامر كذلك لان الجملة الاسمية اكد من الفعلية وقد
قوله هو وقوله مولود والسبب في مجيئه علي هذا السنن ان
نين وعليتهم قبض اباؤهم علي الكفر وعلي الدين الجاهلي فاريد
واطماع الناس فيهم ان ينفعوا اباءهم في الاخرة وان يشفعوا لهم
م من الله شيئا فلذلك جي به علي الطريق الاكد ومعني التوكيد في لفظ
احد منهم لو شفع للاب الادني الذي ولد منه لم تقبل شفاعته فضلا
فوقه من اجداده لان الولد يقع علي الولد وولد الولد بخلاف
لمن ولد منك ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان
روي ان رجلا من محارب وهو الحرث بن عمرو بن حارثة اتي
ي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متي قيامها
حباتي في الارض وقد ابطات عنا السماء فمتي تمطر واخبرني
اشتملت ما في بطنها اذكر ام انثي واني علمت ما عملت امس
مولدي قد عرفته فاين اموت فنزلت وعن النبي صلي
مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الاية وعن ابن عباس من ادعي علم
فقد كذب اياكم والكهانة فان الكهانة تدعوا الي الشرك والشرك
وعن المنصور انه اهمه معرفة مدة عمره فراي في منامه
ج يده من البحر واشار اليه بالاصابع الخمس فاستفتي العلماء في
ها بخمس سنين وبخمسة اشهر وبغير ذلك حتي قال ابو حنيفة
لها ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته
يه عنده علم الساعة ايان مرسيها وينزل الغيث في ابانه
ولا تاخير وفي بلد لا يتجاوزه به ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثي
ي وكذلك ما سوي ذلك من الاحوال وما تدري نفس برة
اذا تكسب غدا من خير او شر وربما كانت عازمة علي خير فعملت

شرا

١٨٠

شرا او عازمة علي شر فعملت خيرا وما تدري نفس اين تموت وربما اقامت
بارض وضربت اوتادها وقالت لا ابرحها واقبر فيها فترمي بها مرامي
القدر حتي تموت بمكان لم يخطر ببالها ولا حدثتها به ظنونها وروي ان
ملك الموت مر علي سليمان فجعل ينظر الي رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال
الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني وسال سليمان ان يحمله علي الريح
ويلقيه ببلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت لسليمان كان دوام نظري اليه
تعجبا منه لاني امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وجعل العلم لله والدراية
للعبد لما في معني الدراية من الختل والحيلة والمعني انها لا تعرف وان اعملت
حيلها ما يلصق بها ويختص ولا يتخطاها ولا شي اخص بالانسان من كسبه
وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الي معرفتهما كان من معرفة ما عداهما ابعد
وقري باية ارض وشبه سيبويه تانيث اي بتانيث كل في قولهم كلتهن
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا سورة لقمان كان له لقمان رفيقا
يوم القيمة واعطي من الحسنات عشرا عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهي عن المنكر
❁ ❁ سورة السجدة مكية وهي ثلاثون اية وقيل تسع وعشرون ❁ ❁
❁ ❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁ ❁
الم علي انها اسم للسورة مبتدا خبره تنزيل الكتاب وان جعلتها تعديدا
للحروف ارتفع تنزيل الكتاب بانه خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا خبره لا ريب
فيه والوجه ان يرتفع بالابتدا وخبره من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراض
لا محل له والضمير في فيه راجع الي مضمون الجملة كانه قيل لا ريب في ذلك
اي في كونه منزلا من رب العالمين ويشهد لوجاهته قوله تعالي ام يقولون
افتريه لان قولهم هذا مفتري انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك
قوله بل هو الحق من ربك وما فيه من تقرير انه من الله وهذا اسلوب صحيح
محكم اثبت اولا ان تنزيله من رب العالمين وان ذلك مما لا ريب فيه ثم اضرب
عن ذلك الي قوله ام يقولون افتراه لان ام هي المنقطعة الكاينة بمعني بل والهمزة
انكارا لقولهم وتعجيبا منه لظهور امره في عجز بلغايهم عن مثل ثلاث ايات
منه ثم اضرب عن الانكار الي اثبات انه الحق من ربك ونظيره ان يعلل العالم في المسئلة
بعلة صحيحة جامعة قد احترز فيها انواع الاحتراز كقول المتكلمين النظر اول
الافعال الواجبة علي الاطلاق التي لا يعري من وجوبها مكلف ثم يعترض عليه
فيها ببعض ما وقع احترازه منه فيرده بتلخيص انه احترز من ذلك ثم يعود
الي تقرير كلامه وتمشيته فان قلت كيف نفي ان يرتاب في انه من الله
وقد اثبت ما هو اطم من الريب وهو قولهم افتراه قلت معني
لا ريب فيه ان لا مدخل للريب في انه تنزيل الله لان نافي الريب وممبطه
معه لا ينفك عنه وهو كونه معجزا للبشر ومثله ابعد شي من الريب واما
قولهم افتراه فاما قول متعنت مع علمه انه من الله لظهور الاعجاز له
او جاهل يقوله قبل التامل والنظر لانه سمع الناس يقولونه لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك كقوله ما انذر اباوهم وذلك ان قريشا لم يبعث
الله اليهم رسولا قبل محمد صلي الله عليه وسلم فان قلت فاذا لم ياتهم
نذير لم تقم عليهم حجة قلت اما قيام الحجة بالشرايع التي لا يدرك علمها
الا بالرسل فلا واما قيامها بمعرفة الله وتوحيده وحكمته فنعم لان ادلة العقل
الموصلة الي ذلك معهم في كل زمان لعلهم يهتدون فيه ان يكون علي الترجي
من رسول الله كما كان لعله يتذكر علي الترجي من موسي وهارون وان